



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# ما الآثار المترتبة لانتخابات التجديد النصفية الأمريكية في الشرق الأوسط؟

سجاد نشمي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط



## عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرٌ ربحيٌّ، مقره الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويُسعي المركز إلى إجراء تحليل مستقلٌ، وإيجاد حلول عملية لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

© حقوق النشر محفوظة 2018

---

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

## ما الآثار المترتبة لانتخابات التجديد النصفية الأمريكية في الشرق الأوسط؟

سجاد نشمي \*

صوت الأميركيون في السادس من تشرين الثاني للعام الحالي في انتخابات التجديد النصفية، التي شهدت استمرار النهج التأريخي الذي يسيطر فيه الحزب المعارض على مجلس النواب، وفاز الديمقراطيون بالمقاعد الـ 218 اللازمة للسيطرة على مجلس النواب المؤلف من 435 مقعداً، مع احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية في مجلس الشيوخ. وتعود هذه الانتخابات بمنزلة استفتاء على الرئيس (دونالد ترامب). وتشير النتائج إلى أنه سيواجه معركةً صعبةً للاحتفاظ بالرئاسة في انتخابات عام 2020، إذ لم يزد الرئيس من أعداد المؤيدين له على المستوى القومي، وقد خسر حزبه في الولايات المهمة لصالح الديمقراطيين، وأكدهت نتائج الانتخابات استبيانات الرأي بشأن نسب تأييده المنخفضة في العامين الماضيين. ومن المرجح أن يترأس مجلس النواب الجديد (نانيسي بيلوسى) -التي ترأست البرلمان الأسبق من عام 2007 إلى عام 2011-، وستقود الجهود الديمقراطية لتحدي ترامب والحزب الجمهوري في المدة التي تسبق عام 2020. وقد بدأ مجموعة من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة بالظهور على الساحة، ومن أبرزهم نائب الرئيس السابق (جو بايدن).

تعني المكاسب الديمقراطية في الانتخابات أن ترامب سيكون أكثر تقييداً في السياسة الخارجية؛ ويقول الديمقراطيون إنهم سينقلبون على سياسة الجمهوريين الحالية تجاه الشؤون الخارجية، ويدفعون باتجاه علاقات أكثر صرامة مع روسيا، والمملكة العربية السعودية، ودول أخرى، وسيتمكنون من القيام بذلك مع ترأس شخصيات ديمقراطية للجان مجلس النواب المؤثرة. وستتساعد ثلاث من هذه اللجان (القوات المسلحة، والشؤون الخارجية، ولجان الاستخبارات) في صياغة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وسيترأسها الديمقراطيون الذين يعارضون موقف ترامب الخاص باليمن، وسوريا، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وإيران، وروسيا. وستتمثل المحاور الجديدة بمواجهة دعم ترامب للحكام المتعسفين في المنطقة، وتحثب التحشيد العسكري والحربي، ومعالجة قضايا حقوق الإنسان.

---

\* المدير التنفيذي ، باحث ومحل سياسي في مركز البيان للدراسات والتحطيط.

وفي حين أن القضية ذات الأولوية للديمقراطيين ستكون طبيعة علاقة ترامب بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والعقوبات على روسيا لتدخلها في الانتخابات الأمريكية، يبدأ أن هناك العديد من القضايا الخارجية البارزة في جدول أعمالهم، ولاسيما الضغط على العلاقات الأمريكية- السعودية، إذ ينتقد الديمقراطيون موقف ترامب تجاه قضية مقتل الصحفي السعودي المعارض (جمال خاشقجي)، ودعم الولايات المتحدة للحرب التي تقودها السعودية في اليمن؛ التي أدت إلى أزمة حدوث إنسانية كبيرة. ويمكن مجلس نواب ديمقراطي أن يصوت على تشريعات تعرقل اتفاقيات الأسلحة مع الرياض، أو حتى تفرض عقوبات على مواطنين ومصالح سعودية خاصة بقضية خاشقجي.

وسيشهد المجتمع الدولي موقفاًأمريكيًّا أكثر انقساماً في الشرق الأوسط، إذ سيكون الديمقراطيون الآن في وضع يُمكّنهم من تحدي الرئيس، ولاسيما ما يخص العقوبات المفروضة على إيران، بعد أن أصبحت العديد من الدول الأوروبية أكثر جرأة في معارضة العقوبات المتزايدة. وفي بيان مشترك صدر في الخامس من تشرين الثاني، قال الاتحاد الأوروبي إنه «يأسف بشدة» لإعادة ترامب فرض العقوبات على إيران. وتعد الاتفاقية النووية «عنصراً رئيساً في جهود أطراف متعددة للتصدي لانتشار السلاح النووي، التي أقرها بالإجماع مجلس الأمن الدولي». ويعمل الاتحاد الأوروبي على إنشاء مؤسسة مالية دولية جديدة «ستتمكن المصدرين والمستوردين الأوروبيين من مواصلة التجارة المشروعة» مع إيران.

لقد عارض الديمقراطيون الانسحاب الأمريكي من خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) -مستند اتفاقية المراحل الأخيرة للنقاشات بين إيران بشأن برنامجها النووي ودول (١٤٥)-، وهم غير راضين عن عدم التزام ترامب بتعهده السابق بسحب القوات من سوريا، وموافقته على إبقاء القوات الأمريكية هناك لمواجهة إيران. ويعتمد الديمقراطيون إعادة النظر في قرار تصريح استخدام القوة العسكرية لعام ٢٠٠١ الذي يعد مبنزاً المبرر القانوني للحملة ضد القاعدة وبعد ذلك داعش، خوفاً من أن تقوم إدارة ترامب بتوسيع تفويضها لاستهداف إيران في سوريا، وفشل الكونغرس مراراً وتكراراً في الاتفاق على استبدال هذا القرار على مدى السنوات الـ ١٧ الماضية، لكن النائب الديمقراطي (إليوت آنجل)، الذي يشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، قال إنهم سيحاولون الآن إصدار تشريع لتصريح استخدام القوة العسكرية لدعم الوجود الأمريكي في العراق وسوريا.

وحتى من دون قرار تصريح استخدام القومة العسكرية، فهذا سيقرّ الكونغرس تشعّعاً يمنع العمليات العسكرية ضد إيران تحديداً، أو يتطلب انسحاب القوات الأمريكية من سوريا. ويجب أن يكون هذا مجهوداً مشتركاً من قبل الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ يسيطر الأول على مجلس الشيوخ؛ وبالتالي لن تمّ مشاريع القوانين دون الحصول على دعمهم. ومع ذلك، يمكن لمجلس النواب بقيادة الديمقراطيين القيام بالكثير من خلال استخدام السلطة الرقابية عبر لجان مجلس النواب، وعقد جلسات استماع، وإصدار مذكرات استدعاء للشهود. ودعا النائب الديمقراطي (آدم سميث) - المرشح المحتمل لرئاسة لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب - إلى مزيد من الرقابة والشفافية للجيش الأمريكي، وصاغ مشروع قرار لإنهاء الدعم العسكري الأمريكي للحرب في اليمن، وسحب القوات الأمريكية من هناك.

على الرغم من عودة الديمقراطيين، بيد أن سيطرة الجمهوريين على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ ستبقى المحرك الرئيس لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وسيعتمد جزء من النتيجة على كيفية تطور العلاقة بين الديمقراطيين وترامب؛ وإذا ساد العلاقة طابع المواجهة، فستكون هناك إجراءات انتقامية من كلا الجانبين تؤثر على النشاط والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وعلى العكس: إذا كانت العلاقة بين الطرفين أكثر انفتاحاً فإن احتمال التعاون سيزيد بنحوٍ كبير، وقد يتتطور إلى تشكيل موقف أمريكي أكثر تماسكاً بشأن السياسة الخارجية.

**المصادر:**

1. <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/10/democratic-win-midterms-trump-mideast-policies.html>
2. <https://www.reuters.com/article/us-usa-election-foreignpolicy-explainer/how-a-democratic-u-s-house-could-alter-foreign-policy-idUSKCN1NC0I7>
3. <https://foreignpolicy.com/2018/11/05/u-s-turkish-ties-may-be-cut-for-good-in-syria/>
4. <https://www.ft.com/content/e75b91b2-e1cf11-e8-a6e5-792428919cee>
5. <https://www.bbc.com/news/world-us-canada46067264->
6. <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/10/democrats-promised-trump-probes-threaten-mideast-allies.html>
7. <https://www.foreignaffairs.com/articles/saudi-arabia/2018-11-05/why-us-cant-control-mbs?cid=soc-tw>
8. <https://www.newyorker.com/news/news-desk/trump-launches-game-of-thrones-showdown-with-iran>